وبعضهم
و يدل رسول نبي قلت و يؤيد ما ذكره ابن حجر ان الاحتياط للدخول في الاسلام
المتشوف اليها الشارع يقتضيان توسعة طرقه مع هوا طاعة اي موافق القلب للسان
في ذلك والا فلا ينفعه وكلام المص يقتضي ان النطق شرط لصحة الايمان وهو يستلزم كون
النطق شطرا من مسمى الايمان وهو ما عليه الامام ابو حنيفة وجمع من محققي الاشاعرة
بنا على ان الايمان اسم لعملي القلب واللسان جميعا والاصح الذي جرى عليه محققو الاشاعرة
والماتريدية وغيرهم انه ليس شطرا من الايمان ولا شرطا لصحته لقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان وانما هو شرط لاجراء احكام
المومنين عليه من التوارث والتناكح والصلاة خلفه وعليه والدفن في مقابر المسلمين
ومطالبته بالصلاة ونحوها من فروع الشريعة لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا
انه خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه لتناط به تلك الاحكام فمن صدق
بقلبه ولم يقر بلسانه الا لعذر منعه ولا لاباء بل اتفق له ذلك فهو مومن عند الله غير
مومن في الاحكام الدنيوية ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فهو مومن
في الاحكام الدنيوية غير مومن عند الله ومحل كونه مومنا في الاحكام الدنيوية ما لم
يطلع على كفره بعلامة كالسجود لصنم والا جرت عليه احكام الكفر وهذا هو الذي
تقدم نقله عن ابن حجر ثم محل هذا الخلاف في كافر اصلي يريد الدخول في الاسلام واما
اولاد المسلمين فهم مومنون قطعا وتجري عليهم الاحكام الدنيوية وان لم ينطقوا
بالشهادتين طول اعمارهم ويؤيد ما ذكرته قول الجوهري في كتابه فتح رب البرية
في التحقيق ذ وفاقا ان الواجب الاسلام على الكافر وعلى المومن تجديد لفظ الشهادتين
بعد البلوغ حيث علم ان واجبه التجديد على اشكال فيه لانه حيث حكم له بالاسلام
قبل بلوغه فما اخرجه عنه حتى يحتاج للتجديد وحديث امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ليس فيه تعرض للمسلم وعمومه معارضه الحكم عليه بالاسلام
قبل بلوغه انتهى والايمان صح في الاخبار انه بضع بكسر الباء وقد تفتح وهو من ثلاثة
الى تسعة وستون وفي رواية وسبعون والرواية الاولى هي الصحيحة شعبة بضم
الشين القطعة من الشيء والمعنى ان خصال الايمان بضع وستون خصلة اعلاها اي افضلها
قول لا اله الا الله لانها كلمة التوحيد المتعين على كل احد والذي لا يصح شيء من الشعب
الا بعد صحته وهي افضل كلمة قالها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومعناها
لا معبود بحق يستحق العبادة غير الله وقد اعتنى بعض العلماء بهذه الكلمة الشريفة اعرابا
وبيانا لفضلها وشرحا لخواصها واسرارها وادناها في الفضل اماطة اي ازالة
الاذى اي كل ما يتوقع ضرره للمسلمين عن الطريق المسلوكة في الدور والفلاة
وقيل معنى ادناها اقربها الى الحكم لان الايمان ليس فيه شيء دني فيه صلى الله عليه
وسلم على ان الاشتغال باماطة الاذى اي ازالة القواطع المؤذيات الحسيات
والمعنويات اذ الطريق يطلق على محجة الاقدام وعلى طريق السلوك الى الله

عبارة الصحاح

تعالى وبين هذين الطريقين اعداد عينها العلماء بالاجتهاد بعد شدة التتبع وبلوغ عددها
في بحث التصوف اخر الكتاب ان شاء الله تعالى والايمان بانها هذا العدد واجب في الجملة وهو
اي الايمان بالمعنى المرادف للاسلام يزيد بالطاعة ككثرة الصلاة والصدقات
والصيام ونحوها ومجانبة شهوات النفس وينقص بالمعصية صغيرة كانت او
كبيرة وبمعنى التصديق القلبي يقوى بالعلم وكثرة النظر ووضوح الادلة ويضعف
بالجهل بالادلة وعدم الاقتدار على دفع الشبه الموقعة في الريب فالتصديق في حد
ذاته لا يزيد ولا ينقص وان زاد ونقص من حيث القوة والضعف وبهذا يجمع بين من
منع زيادة الايمان ونقصانه بمعنى التصديق ومن اجازه هذا والادلة على زيادة
الايمان ونقصانه كثيرة شهيرة عقلية ونقلية اما العقلية فهي انه لو لم تتفاوت
حقيقة الايمان بالزيادة والنقص لكان ايمان احاد الامة بل المنهمكين في الفسق والمعاصي
مساويا لايمان الانبياء والملائكة واللازم باطل فكذا الملزوم واما النقلية فهي كثيرة
كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله تعالى ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وكقوله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان
هذه الامة لرجح به وهو اوضح دليل على ان الايمان بمعنى التصديق يقبل الزيادة
والنقص لان الايمان في الحديث بمعنى التصديق بدليل ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة
ولا كثرة صدقة ولكن بشيء وقر في صدره اي وهو يقين الايمان وهذا الحديث
كالايات المذكورة يدل على انه ينقص لان كل ما يقبل الزيادة يقبل النقص قيل ومحل
ما ذكر في غير الانبياء والملائكة اما ايمان الانبياء فيزيد ولا ينقص واما ايمان الملائكة فلا
يزيد ولا ينقص لان ايمانهم جبلي باصل الطبيعة وما كان كذلك لا يتفاوت قلت
وهو واضح بالنسبة للايمان بمعنى التصديق واما بالنسبة للايمان بالمعنى المرادف
للاسلام ففيه نظر

فصل في بيان شيء مما يجب له تعالى من الصفات وما يستحيل
عليه ولازم معرفة الله اي علم وجوده بالدليل القطعي ثم المعرفة من حيث هي لغة ضد
النكرة واصطلاحا الاحاطة بالشيء كما هو فهي اخص من العلم فيلزم من وجودها
وجوده ولا عكس والمشهور كما في الصحاح استعمال كل واحد منهما بمعنى الاخر
وعليه الجمهور وفي كون الله تعالى يتصف بالمعرفة خلف قال شارح المواقف انعقد
الاجماع على انه لا يطلق على علم الله معرفة واعترضه ابن العراقي بانه قد وقع
اطلاق المعرفة على الله تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة وكلام
اهل اللغة انتهى وفي كلام السعد ما يشير للجمع بينهما فانه قال فان قيل كيف يكون
العلم بمعنى المعرفة والله لا يوصف بها قلنا ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم
وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى
مفعولين فالمنع محمول على الشق الاول الذي نقل فيه شارح المواقف الاجماع على
المنع والجواز على الثاني وهو ما ذكره ابن العراقي الا معرفة ما يجب له من
الصفات وهو ما لا يتصور في العقل عدمه ويقال فيه ايضا هو ما لا يقبل

Copyright ... University